الطالب:.... لفضيلة الشيخ أبي عبد الأعلى ليوم 15 شوال 1437ه

قال المصنف رحمه الله: الموضع الرابع قصة ابي طالب فمن فهمها فهما حسنا وتأمل إقراره للتوحيد وحث الناس عليه وتسفيه عقول المشركين ومحبته لمن اسلم وخلع الشرك ثم بذل عمره وماله واولاده وعشيرته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن مات، ثم صبره على المشقة العظيمة والعداوة البالغة لكن لما لم يدخل فيه ولم يتبرأ من دينه الاول لم يصر مسلما، مع انه يعتذر لذلك بأن فيه مسبة لأبيه عبد المطلب ولهاشم ولغيرهما من مشايخهم، ثم مع قرابته ونصرته استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه:"ماكان للنبي والذين آمنوا معه أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم"، والذي يبين هذا أنه إذا عرف رجلا من أهل النصرة والأحساء(ظن غالب) بحب الدين وحب المسلمين مع أنه لم ينصر الدين بيده ولا ماله ولا له من الاعداء مثل ما لابي طالب وفهم الواقع من أكثر. من يدعي الدين تبين له الهدى من الضلال وعرف سوء الأفهام والله المستعان.

الشيخ: نعم، بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه وبعد

فهذا هو الموضع الرابع من ستة مواضع من السيرة التي انتقاها الإمام محمد بن عبد الوهاب انتقاء، وقد بينا معيار الإنتقاء في المجلس الذي مضى وهو انتقاء عقدي منهجي، ليس انتقاء مبنيا على القصص والوعظ الذي عليه أهل البدع، من أهل البدعة اتخذوا السيرك موطنا لهم لبث بدعهم والأعجب اننا نرى أن لأغلب هؤلاء الوعاظ سلاسل في السيرة، نحو طارق السويدان هذا الإخواني الذي يخفي وجها شيعيا، ولعله أن يكون شيعيا رافضيا متسترا، ومن على شاكلته نحو عمرو خالد هذا المهرج الذي قال فيه بعض اهل العلم انه دجال، ونحو ذلك من هؤلاء

القصاص والوعاظ الذين لم يجدوا منفذا ينفذون به إلى عقول الناس وعقول المسلمين إلا عن طريق السيرة لان فيها قصصا، ولكن السيرة فيها قصص حق، هم لا يعرجون على القصص الحق وما تدل عليه من عقائد صحيحة وإنما ينتقون المواضع التي تخدم أهدافهم الحزبية أو أهدافهم في جمع الناس فقط، وأما العلماء الربانيون إنما يتناولون السيرة أولا من جهة صحة الأخبار الواردة فيها ثم يتناولونها من جهة أنها تبين تاريخ دعوة هي الدعوة الخاتمة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم والتي من خلالها نصر الإعتقاد الحق.  وعليه فهم يتناولون السيرة تناولا عقديا منهجيا، هذه هي طريقة العلماء.

وهذا الموضع الرابع بين فيه المصنف أن قصة أبي طالب وهي مشهورة في السيرة ومعلومة لدى العامة والخاصة، هي تعد حجة على أهل الضلال من اهل البدع واهل الشرك، حيث إن فقه وفهم قصة ابي طالب على الوجه الصحيح به نعرف معنى الإيمان وبه ندرك مامعنى الإتباع للرسول صلى الله عليه وسلم، حيث إن أبي طالب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم والذي كفله بعد موت جده عبد المطلب، فدخل في كفالة عمه لان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ابوه وهو رضيع فنشأ يتيما صلى الله عليه وسلم فكفله جده ثم لما مات كفله عمه، ولما ظهر الإسلام وأظهر النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة علنا ولقي الأذى والحرب من كفار قريش فكان أول من وقف معه ونصره من الكفار عمه أبو طالب فأيده وكان يعني كان ظاهرا له يحميه مكر الكفار وكان يعلم أن ابن أخيه صادق وأتى بالحق، صادق فيما يدعو إليه ولذلك دافع عنه، ودافع عن الإسلام في الظاهر أي أنه لم يرض من قريش لما أرادو أن يفتنوه عن ابن أخيه أي النبي صلى الله عليه وسلم، لم يرض بما طلبوه، وضل على ذلك إلى لحظة الموت، وكان من أشعاره حيث كان يقول أشعارا يظهر فيها المحبة لدين محمد صلى الله عليه وسلم ولنصرته، ويعترف أن دينه الحق أي دبن الإسلام هو الحق.  ومن شعره أنه كان يقول:

ولقد علمت بأن دين محمد هو من خير أديان البرية دينا.

يعلم ذلك، لكن هذا العلم أو هذه المعرفة كانت كافية له أن يدخل في الإسلام، لا. هو لم ينطق معنى الإيمان، هو يصدق النبي صلى الله عليه وسلم بقلبه، أي حقق شق التصديق بالقلب، صدق ولم يكذب النبي صلى الله عليه وسلم، يعلم انه صادق، صدقه وصدق ان الإسلام هو خير دين البربة، ولكنه لم يحقق شق الإنقياد في الإيمان، لم يقر بلسانه ولم ينقد لهذا الدين، فلم يحقق الإيمان المنجي الذي يكون سببا في نجاته عند الله، ولذا لما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وهو في سكرات الموت، فقال له: ياعم، قل لا إله إلا الله، يريده أن يقر بالكلمة هو لم يقر بالكلمة إلى الآن وإن كان يظهر التصديق ولكنه لم ينطق بها مع القدرة، له القدرة أن يقول لا إله إلا الله ولم يقلها، ولذلك لايقبل من سخص ان يقول أنا أحب الإسلام وأحب المسلمين ولكنه يأبى أن يقول بلسانه لا إله إلا الله، لم ينطق بها يأبى، هذا لايدخل في الإسلام لاينفعه التصديق هذا، نعم ولا إظهار المحبة للإسلام لا تنفعه.

من هنا ندرك خطأ من يحكم بالإسلام لأناس من الكفار أظهروا شيئا من الدفاع عن الإسلام أو من الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، هم لم ينطقوا بلا إله إلا الله، لم يدخلوا في الإسلام أصلا، لاينفعهم هذا، ها

ولو كان نافعا لنفع أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لم ينفعه، فقال:"ياعم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله" يريد أن يجعلها حجة كي يشفع له عند ربه، لانه لا شفاعة لمشرك، لاتنفعهم شفاعة الشافعين، فإذ برؤوس الكفر وصناديد قريش أبو جهل ومن معه وهم قرناء السوء، يصدونه عن الدخول للإسلام فيقولون له: أتترك ملة عبد المطلب، أتترك ملة آباءك وأجدادك، فمازالوا به حتى قال: بل على ملة عبد المطلب.
ومات على ذلك.

هذا لم يقر بلسانه بل لآخر لحظة أقر بلسانه بملة الكفر والشرك ولم يقر بملة الإسلام بلسانه، فلم تنفعه أعماله السابقة من جهة النجاة من الكفر وإنما نفعته بأنه خفف عنه من عذاب النار فصار أهون أهل النار عذابا بما صنعه من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وبشفاعة النبي صلى الله عليه عليه وسلم له وهذه الشفاعة الخاصة، فالنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل: نفعت عمك بشيء؟ قال:"نعم جعلته في ضحضاح من النار"، أي أخف أهل النار ولكن نسأل الله العافية، ماهذا بالعذاب الخفيف، بعض الناس لما يسمع ذلك يستهين بالامر، يقول أبو طالب في ضحضاح من النار. ضحضاح من النار كنا في الرواية الأخرى:"له نعلان تغلي منهما دماغة"، هذا أخف وأهون أهل النار عذابا. نسأل الله العافية

فهذا مآل من لم يدخل في دين الإسلام ، من لم يقر بدين الإسلام، وهنا ندرك ضلال هذا الضال المنحرف يوسف القرضاوي الذي ضل وانحرف عن دين الإسلام وله أقوال منها هذا القول الذي سأذكره يجب ان يستتاب منهم، إن وقعت يد سلطان المسلمين عليه والله هو من الأوائل الذين يجب أن يستتابوا بهذه الأقوال التي فتن بها المسلمين. يستتاب عليها وإلا قتل مرتدا، وهذا مادعى إليه مما سماه الإسلام الثقافي، ونسي هذا المخذول قصة ابي طالب، قصة ابو طالب حجة عليه وعلى أمثاله من دعاة السلطانية (غالب الظن) ودعاة وحدة الأديان.

قال المصنف: فإذا فهمها فهما حسنا وتأمل الإقرار بالتوحيد واقر بان الله عز وجل، ولم يقر بلا إله إلا الله، لا يعني إقراره بالتوحيد أنه قال لا إله إلا الله، لا، هو لم يقر، ولكنه أقر بأن الإسلام حق بالجملة، ولكنه لم ينطق بلا إله إلا الله، لو كان تأمل الذي قال هذه المقولة: إسلام السقاقيف، هذا القرضاوي يقول: إن إيطلط سعيد كاتب نصراني مات وكان يقوم بتأبيه كتب تأبيها له أو قاله يقول: إن إطلط سعيد كان يعيش في فضاء 15:45 د أمته، كان نصراني ولكنه كان يعني ينسب إلى العرب بحيث ينسب إلى بلد إسلامي بحسب الوطن أو الموطن، على طريقة دعاة وحدة الأديان، يقول إن إطلط سعيد كان وإن كان مسيحيا على حد

تعبيرهم، والتعبير بالمسيحي لا يجوز وإنما نقول نصراني. وإن كان مسيحيا ولكنه كان مسلما بثقافته، فهمتم هذا خلا إطلط سعيد هذا لا يعني شيء في أبي طالب، أبا طالب كان مسلما بثقافته، هل يقول هذا عاقل يحترم عقله أو عالم شم رائحة العلم، وهذا من رؤوس الجهال هذا أجهل من حمار أهله، لا يعرف عن دينه شيء أصلا فكيف يصير رئيس الإتحاد العالمي، وإلا فهو والله أجهل من حمار أهله في دين الإسلام، وهو والله لايدري شيئا عن دين الإسلام حقا والله الصبيان في الكتاتيب والذين حفظوا القواعد الأربع. وحفظوا أركان الاسلام واركان الإيمان والذين هم على الفطرة، اعلم منه بالإسلام كعقيدة لا نتكلم عن تفاصيل الشريعة، هو جاهل بعقيدة الإسلام إن أحسنا به الظن، لكن إن قلنا الحقيقة قلنا هو يعلم ولكن طبع على قلبه. فلا يفرق بين المسلم والمشرك لايفرق بين المؤمن والكافر، صبيان المسلمين في شوارع بلاد الإسلام يعرفون كفر النصارى، الذين يلعبون في الطرقات لا اقول الذين يحفظون القرآن في الكتاتيب، صبيان الذين هم على الفطرة يعلمون كفر النصارى وهو لا يعلمه، النصارى إخوانه وإخوان حزبه الضال الذي حرف الإسلام باسم الإسلام

فأبو طالب مات على الكفر، لانه لم ينقد إلى دين الإسلام ولم يقر بليانه ولم يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم يحقق الزنقياد والإتباع، وإن أظهر التصديق والمحبة فالإيمان عند أهل السنة هو يشمل تصديق القلب مع انقياده والذي يستلزم الاتباع، الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع إقرار اللسان والعمل، عمل الجوارح هذا هو الإيمان، الإيمان عند أهل السنة. نعم قد يقصر في العمل ولكنه مع هذا التقصير لم يخالف الإنقياد بالقلب ولم يخالف الاتباع أي انه حقق اصل الاتباع وإن عصى، فعصاة المسلمين يخالفون اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في قليل أو كثير، ولكنهم حققوا اصل الاتباع واقروا بالسنتهم ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله، ولذلك إذا خاطبت احدهم هو لا ينكر وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، يقر ذلك بلسانه وبقلبه، يعتقد احقية النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع ويقر بذلك ويشهد أن محمدا رسول الله، أما إطلط هذا فلم يفعل

ذلك، لم يقر بلسانه ولم يتبع النبي صلى الله عليه وسلم لا اعتقادا ولا عملا ولذلك كان من المشركين

قال ابو طالب: بل على ملة عبد المطلب، فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم عليه فقال:"لأستغفرن لك مالم انه عنك" فانزل الله قوله:"ماكان للنبي......... "الآية. فنهت الآية عن الإستغفار للمشركين، و القرضاوي لم تقر عينه بهذه الآية فاستغفر لطاغوت النصارى، هذا الرجل كما قلنا يعني هذا رأس في الضلالة. يعني يكاد أن يكون زنديقا، فهذا الرجل يقول لطاغوت النصارى نسأل الله أن يغفر له ويرحمه وأن يثيبه خيرا على ماقدم للإنسانية، طاغوت النصارى البابا فاتيكان أي خير يقدمه هذا الطاغوت للإسلام وللمسلمين، وهل يرجى من مثل هذا وما قدم من ضرر والضرر هو الكفر وهو من رؤوس أهل الكفر يعني في هذا الزمان، هل مثل هذا يكون احسن حالا من ابي طالب، لا ابو طالب أحسن منه حالا لأنه أخف أهل النار عذابا، رغم هذا نهى رب العزة عن الإستغفار له. نعوذ بالله من الضلال

وكذلك نزلت في ابي طالب الآية:"إنك لاتهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء"، نزلت تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه حزن على موت عمه أبي طالب على الكفر، أصابه الحزن فأراد ربه أن يسليه فنزلت هذه الآية

وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم